Salnamas Wilaya of West Tripoli and its importance in the study of the modern Libyan history

سالنامات ولاية طرابلس الغرب وأهميتها في دراسة التاريخ الليبي الحديث

أ.م.د ياسين شهاب شكري
جامعة الكوفة / كلية الآداب /قسم التاريخ
البريد الالكتروني: Yaseen23867@gmail.com
Y_almously@yahoo.com

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة السالنامات الصادرة من قبل الإدارة العثمانية في ولاية طرابلس الغرب، وأهميتها في دراسة التاريخ الليبي الحديث. إذ تعد هذه السالنامات بمثابة تقارير سنوية صادرة آنذاك للتعريف بالأحوال الإدارية والاقتصادية والاجتماعية للولاية. وهي وثائق رسمية ذات قيمة تاريخية هامة صادرة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. وقد تضمنت معلوماتها الجوانب المتعلقة بالولاة ، والموظفين ، والمجالس الإدارية ، والتقسيمات الإدارية الخاصة بمناطق الولاية. أما الجوانب الاقتصادية فشملت الأراضي والزراعة ، والأسواق ، والتجارة ، والميزانية العامة ، والضرائب. وفي المجال الاجتماعي تناولت السالنامات السكان وأنماط استيطانهم وقبائلهم، والتعليم ، والصحة ، والجاليات الأجنبية ، وقضايا أخرى.

لقد أظهر البحث عدم استقرار الجانب الإداري في الولاية ، فيما شهد الجانب الاقتصادي بالتنوع والازدهار في الإنتاج ، وعمليات البيع والشراء ، من خلال الإحصائيات الرسمية المذكورة . أما الجوانب الاجتماعية ، فإن الخدمات العامة التي كانت تقدمها الحكومة آنذاك كانت تقتصر على المدن الرئيسية والقريبة من سلطتها. كما أن الفترة شهدت ازديادا في أعداد الجاليات الأجنبية ، وعدد القناصل الذين يمثلون دول تلك الجاليات ، الأمر الذي كان مقدمة للتغلغل والاستعمار.

Absract

This research aims to study the yearly reports (salnamas) which issued by Ottoman administration in the Wilaya of west Tripoli during the end of the 19th century.

These salnamas considers asan important historical document for it contain a historical information's about administration ,Walies , officials ,administrative board .It contains also another information's about the economic sides such as lands ,agriculture , market , internal and external trades , texts, and budget , as well as social sides such as population, tribes, education, health and foreign colonies.

The research has shown the instability of the administrative side of the Wilaya , as witnessed economic aspect of diversity and prosperity in the production, sale and purchase operations, through official statistics mentioned. As for the social aspects, the public services that were provided by the government at the time were limited to major cities and near its authority. The period witnessed an increase in the number of foreign communities, and the number of consuls who represent the communities of those countries , which was an introduction to the penetration and colonization.

تقديـم:

تعد ولاية طرابلس الغرب (ليبيا حاليا) من المناطق التي خضعت للسيطرة العثمانية خلال المدة (1551-1911م) ، والتي كانت تعد من الولايات العثمانية البعيدة والمهملة حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر الميلادي . غير أنها بدأت تحظى باهتمام السلطة العثمانية خشية وقوعها تحت سيطرة إحدى الدول الأوربية ، خاصة بعد الاحتلال الفرنسي لولايتي الجزائر عام 1830م وتونس عام 1881م ، وقيام بريطانيا بالتمهيد لاحتلال مصر والذي تم عام 1882م . وقد رافق عودة السلطة المركزية العثمانية إلى طرابلس الغرب عام 1835م بعد القضاء على حكم الأسرة القرمانلية ، القيام بجملة إصلاحات مركزية في الدولة وتطبيقها في الولايات العثمانية ومنها ولاية طرابلس الغرب.([1]) ومن هنا جاءت اهتمامات الإدارة الحكومية في الولاية في القيام بمحاولات النهوض بواقع الإصلاحات والخدمات العامة من خلال جهود بعض الولاة العثمانيين الذين تعاقبوا على حكم الولاية آنذاك. ([2]) وكمظهر من مظاهر اهتمامات السلطة بالولاية جرى تأسيس أول مطبعة للولاية عام 1866م ، والتي تم من خلالها إصدار جريدة مطبوعة سميت باسم الولاية (طرابلس غرب).([3]) ثم بدأت حكومة الولاية وعن طريق تلك المطبعة إصدار عدد من السالنامات الخاصة ، والتي تضمنت تفاصيلها معلومات هامة عن تاريخ الولاية والأنشطة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية

الموجودة فيها ، خاصة في أواخر العهد العثماني . وقد عدها البعض ضمن الصحافة الصادرة آنذاك([4]) ، بالرغم من أنها كانت تمثل أكثر من ذلك كونها تمثل التقرير السنوي الشامل والصادر عن حكومة الولاية ، وتتجاوز عدد صفحاتها أكثر من مئة صفحة في كثير من الأحيان. وهي بمجموعها تمثل وثائق هامة لا يمكن للباحثين تجاوزها عند دراسة تاريخ ليبيا الحديث. وهذا ما سنحاول دراسته في هذا البحث.

أولا: السالنامات : السالنامة مصطلح يتألف في الأصل من كلمتين فارسيتين أو تركيتين (سال) وتعنى السنة أو السنوي ، و (نامه) وتعني الكتاب أو التقويم . والمقصود بذلك الكتاب أو التقويم السنوي الصادر عن إدارة معينة من إدارات الدولة. وهي تختلف بدورها عن الجداول الدائمة التي كانت تصدر أيضا ، والتي تشمل فترات تاريخية تمتد ما بين (80 - 85 سنة) وعلى هيئة قوائم أو مجلدات صغيرة تكتب بعناية بالغة ومؤرخة بتواريخ متعددة.([5]) وفي الوقت ذات كانت هناك سالنامات عامة على مستوى الدولة العثمانية تصدر من قبل الصدارة العظمى (رئاسة الوزراء) ، أو سالنامات خاصة بنظارة (وزارة) من نظارتها وتصدر من قبلها مثل: نظارة الخارجية ، أو نظارة المعارف. أما السالنامات الخاصة بولاية من الولايات العثمانية فهي تصدر عن مركز الولاية وبإشراف من الوالي نفسه ، فيذكر اسمه بعنوان (الوالي الحالي).

ظهر العدد الأول من سالنامات ولاية طرابلس الغرب في 19 محرم 1286هـ /1869م تحت عنوان ((سالنامة ولايت طرابلس غرب دفعة (1))) في عهد الوالي المصلح علي رضا باشا الذي تولى حكم الولاية لفترتين (1866-1870م) (1872-1874م). ([6]) وتوالى صدور الأعداد الأخرى في السنوات التالية وبشكل غير منتظم حتى عام 1312هـ/ 1894م عندما صدر العدد الثاني عشر والأخير منها آنذاك. إذ بلغت أعداد السالنامات الصادرة عن الولاية اثنتا عشرة سالنامة ، عثر منها على عشرة أعداد فقط وهي كالآتي:-

العدد الأول لسنة 1286هـ /1869م ، العدد الثالث لسنة 1288هـ /1871م ، العدد الرابع لسنة 1289هـ /1872م ، العدد السادس لسنة 1292هـ /1875م ، العدد السابع لسنة 1293هـ /1876م ، العدد الثامن لسنة 1294هـ /1877م ، العدد التاسع لسنة 1295هـ/ 1878م ، العدد العاشر لسنة 1302هـ/ 1884م ، العدد الحادي عشر لسنة 1305هـ /1887م ، العدد الثاني عشر لسنة 1312هـ/ 1894م . ([7])

ومن الملاحظ على تسلسل السالنامات وسنوات صدورها أنها لم تكن تتم بشكل منتظم ودوري ، خاصة بعد العدد التاسع منها. ويبدو أن السبب في ذلك يعود الى ظروف الطباعة المعتمدة على المطبعة الحجرية الوحيدة التابعة لحكومة الولاية ، والتي كانت بحاجة إلى التجديد في أدواتها. فلقد توقفت السالنامات عن الصدور بعد العدد الحادي عشر لسنة 1305هـ زهاء سبع سنوات ، والسبب في ذلك وكما جاء في مقدمة السالنامة الثانية عشرة والأخيرة ، هو الحاجة إلى المواد والأدوات والحروف التي جلبت من أوربا لتتم بعدها طباعة السالنامة المذكورة.([8]) وكان من المفترض استمرار صدورها في السنوات اللاحقة ، إلاّ أنها توقفت عن الصدور دون معرفة الأسباب الموجبة لذلك.

كانت لغة سالنامات ولاية طرابلس الغرب هي التركية القديمة (العثمانية) عدا السالنامات الثلاث الأخيرة (1301هـ - 1305هـ - 1312هـ) ، والتي كتبت باللغتين التركية والعربية. إذ أن الموظفين الحكوميين فقط هم من كانوا يجيدون اللغة التركية الرسمية ، والأمر كان بحاجة إلى إصدارها باللغة العربية أيضا للإطلاع عليها من قبل الآخرين. أما الديباجة التي تبدأ بها السالنامات عادة فهي تحديد التقويمات الشهرية للسنة الصادرة فيها السالنامة ، مع بيان مواقيت الصلاة ، والأحداث المشهورة والتواريخ المهمة في العالم منذ بدأ الخليقة وحتى قيام الدولة العثمانية ، وأسماء السلاطين العثمانيين وأعمالهم ، والرتب الرسمية والعسكرية والألقاب العلمية والتشريفية الموجودة في الدولة العثمانية.([9]) وقد ترد معلومات إضافية هامة عن بعض الدول من القارات المختلفة من حيث الجغرافيا والتاريخ ، مع بيان أسماء الأباطرة والحكام وبيان سنوات حكمهم.([10])

أما بخصوص الولاية ، فتبدأ السالنامات بعرض جدول بأسماء ولاة الولاية منذ عام 1251هـ /1835م ، وهي السنة التي أعادت الدولة العثمانية سلطتها المباشرة على الولاية بعد القضاء على حكم الأسرة القرمانلية فيها. ويتضمن الجدول مدد حكم هؤلاء الولاة بالسنوات والأشهر والأيام حتى عهد الوالي الصادر في عهده السالنامة.([11]) كما أشارت بعض السالنامات إلى الأحداث والوقائع التاريخية التي حدثت في الولاية منذ أقدم العصور ، ومرورا بدخول الإسلام إليها ، ووصولا إلى دخول العثمانيين إلى الولاية حتى العقود الأخيرة لحكمهم فيها. ([12])

لقد ركزت السالنامات الخاصة بالولاية على العديد من الجوانب الإدارية ، والاقتصادية ، والاجتماعية التي تعد ذات قيمة تاريخية هامة سنتناولها على النحو التالي:-.

ثانيا: السالنامات والإدارة في الولاية :

1- حدود الولاية والتقسيمات الإدارية

تعد المعلومات الواردة في السالنامات حول رسم حدود الولاية والأقسام الإدارية الموجودة فيها من المعلومات التاريخية الهامة نظراً لكونها وثائق رسمية صادرة من الإدارة الحكومية في الولاية ، والتي تشرف بشكل مباشر على إدارة تلك الأقسام وتعيين المسئولين عليها. وهذا ما يصحح للباحثين بعض الإشارات الواردة في المصادر التاريخية حول ذلك ، خاصة ما تعلق منها بمتصرفية بنغازي التي كانت تستقل أحيانا عن الولاية في تبعيتها الإدارية لتصبح متصرفية ملحقة مباشرة بالباب العالي عدا بعض الإدارات الفرعية المرتبطة بولاية طرابلس الغرب كالجيش والبريد والكمارك والقضايا الشرعية. وأحيانا تعود لتصبح سنجقا (لواء) تابعا لولاية طرابلس الغرب.([13]) فالسالنامات أشارت إلى أن بنغازي كانت متصرفية قائمة بذاتها ثم عادت لتصبح سنجق تابع للولاية عام 1869م ، ثم عد هذا السنجق ملغيا عام 1871م حتى عام 1876م عندما ورد ذكر السنجق من جديد كوحدة إدارية تابعة للولاية. وفي عام 1875م ورد ذكرها في السالنامة كسنجق ملغي مجددا ثم أعيدت في العام التالي عام 1876م لتستمر كسنجق تابع للولاية. ويبدو أنها عادت كمتصرفية مستقلة من جديد ، إذ لم يرد ذكرها في السالنامات الثلاث الأخيرة للسنوات (1302هـ

/1884م - 1305هـ /1887م - 1312هـ / 1894م). ولم تكن بقية الأقسام الإدارية مستقرة بشكل دائم أيضا ، فضلا عن تغيير الأسماء الخاصة بالمناطق المذكورة تبعا لما كان يدونه الموظفون باللغة التركية القديمة. كما أنّ السالنامات وقعت في التباسات من حيث تبعية بعض النواحي التابعة للأقضية وعدم مطابقتها للجغرافية الخاصة لتلك المناطق.

لقد تناولت السالنامات التقسيمات الإدارية للولاية وفقاً لقانون تشكيل الولايات العثماني الصادرعام 1864م،والذي يقسم كل ولاية إلى مجموعة من السناجق(ألوية)وكل سنجق يقسم إلى عدد من الأقضية،وكل قضاء يقسم إلى مجموعة من النواحي. ولغرض الإطلاع الدقيق على التقسيمات والمتغيرات التي كانت تحدث فيها،يمكن إيراد ما جاء في السالنامات وعلى النحو التالي :-

سالنامة 1286هـ/1869م:

أ- **سنجق مركز الولاية** : قضاء قول أوغلي (الملغي) وتتبعه ناحية العزيزية - قضاء الزاوية ، وتتبعه ناحيتا (العجيلات ، ظواره (زواره)) - قضاء غريان ، ويتبعه ناحيتا (ظنظور(جنزور) ، تاجوره) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه وتتبعه ناحية (تاورغه)- قضاء سرت – قضاء مسلاته وتتبعه ناحية (جفاره) – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء ظليتن (زليتن)).

ت-**سنجق بنغازي**: قضاء أوجله وجالو – قضاء امريج (المرج) – قضاء درنه – قضاء برل عصمه (البراعصه) وتتبعه نواحي (درسه ، حاسه ، قبه)

ث-**سنجق فزان**: قضاء الشاطئ – قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو وتتبعه نواحي (الوادي الشرقي ، الوادي الغربي ، عتبه ، قطرون ، زله ، الشرقية ، الحفره ، غدوه)

ج- **سنجق الجبل:** قضاء غدامس– قضاء فساطو– قضاء نالوت وتتبعه ناحيتا(ككله ، مزده).([14])

سالنامة 1288هـ/1871م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية وتتبعه ناحيتا (العجيلات ، زواره)- قضاءغريان وتتبعه نواحي (جنزور ، تاجوره ، العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه وتتبعه ناحية (تاورغه) - قضاء سرت – قضاء مسلاته – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن.

ت-**سنجق بنغازي** (الملغي): قضاء أجدابيا – قضاء البراعصة – قضاء أوجله وجالو– قضاء عواكير (العواقير) - قضاء المرج - قضاء درنه - قضاء طبرق - قضاء بومبه وتتبعه ناحية (حاسه)

ث-**سنجق فزان** : قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو – قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (الشرقية ، الوادي الغربي ، عتبه ، زله ، غدوه). ويبدو أن النواحي المذكورة وردت سهوا تبعيتها لقضاء الشاطئ ، حيث أن قضاء سبها وسمنو يقع بين قضاء الشاطئ وبين هذه النواحي. وقد تكرر الخطأ في السالنامات التاليه. والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاءغدامس– قضاء فساطو– قضاء نالوت وتتبعه ناحيتا(ككله ، مزده).([15])

سالنامة 1289هـ/ 1872م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاءالزاوية وتتبعه ناحيتا(العجيلات،زواره)- قضاءغريان وتتبعه نواحي (جنزور، تاجوره،العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه وتتبعه ناحية (تاورغه)- قضاء سرت – قضاء مسلاته وتتبعه ناحية (جفارة) – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن.

ت-**سنجق بنغازي** (الملغي): قضاء أجدابيا– قضاء البراعصة– قضاء أوجله وجالو– قضاء عواكير (العواقير)- قضاء المرج- قضاء درنه- قضاءطبرق- قضاء بومبه وتتبعه ناحية (حاسه) .

ث-**سنجق فزان** : وترتبط به الملحقات الإدارية:- قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو– قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (الشرقية ، الوادي الغربي وعتبه ، زله ، غدوه) ، والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاء غدامس– قضاء فساطو– قضاء نالوت وتتبعه ناحيتا (ككله ، مزده).([16])

سالنامة 1292هـ/1875م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية وتتبعه ناحيتا (العجيلات ، زواره)- قضاء غريان وتتبعه نواحي (جنزور ، تاجوره ، العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه وتتبعه ناحية (تاورغه)- قضاء سرت – قضاء مسلاته – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن.

ت-**سنجق بنغازي** (الملغي) : قضاء أجدابيا – قضاء البراعصة – قضاء أوجله وجالو– قضاء عواكير- قضاء المرج - قضاء درنه - قضاء طبرق - قضاء بومبه وتتبعه ناحية (حاسه).

ث-**سنجق فزان** : قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو – قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (الشرقية ، الوادي الغربي وعتبه ، زله ، غدوه) ، والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاء غدامس– قضاء فساطو – قضاء نالوت وتتبعه ناحيتا (ككله،مزده).([17])

سالنامة 1293هـ/1876م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية وتتبعه ناحيتا (العجيلات، زواره)- قضاءغريان وتتبعه نواحي (جنزور ، تاجوره ، العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن – قضاء سرت وتتبعه ناحيتا (اجفاره ، تاورغه)

ت-**سنجق بنغازي**: قضاء درنه ، وتتبعه ناحية(القبه)– قضاء طبرق وتتبعه ناحيتا(بومبا، لوك) – قضاء البراعصه وتتبعه ناحية (حاسه) – قضاء اجدابيا وتتبعه ناحية (البريقه) – قضاء أوجله وجالو.

ث-**سنجق فزان**: قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو – قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (الشرقية ، الوادي الغربي ، الوادي الشرقي) ، والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاء غدامس– قضاءفساطو– قضاءنالوت– قضاءالحوض وتتبعه ناحيتا (ككله ، مزده).([18])

سالنامة 1294هـ/1877م:

أ- **سنجق مركزالولاية**: قضاء الزاوية وتتبعه ناحيتا (العجيلات ، زواره)- قضاءغريان وتتبعه نواحي (جنزور ، تاجوره ، العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن – قضاء سرت وتتبعه ناحيتا (اجفاره ، تاورغه)

ت-**سنجق بنغازي**: قضاء درنه وتتبعه ناحية (القبه) – قضاء طبرق وتتبعه ناحيتا(بومبا ، لوك) – قضاء البراعصه وتتبعه ناحية (حاسه) – قضاء المرج وتتبعه ناحية (درسه) – قضاء اجدابيا وتتبعه ناحية (البريقه) - قضاء أوجله وجالو.

ث-**سنجق فزان** : قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو – قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (الشرقية ، الوادي الغربي ، الوادي الشرقي) ، والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاءغدامس– قضاءفساطو–قضاء نالوت–ق ضاءالحوض وتتبعه ناحيتا(ككله ، مزده).([19])

سالنامة 1295هـ/1878م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية وتتبعه ناحيتا (العجيلات ، زواره) - قضاءغريان وتتبعه نواحي (جنزور ، تاجوره ، العزيزية) .

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – قضاء زليتن – قضاء سرت وتتبعه ناحيتا (اجفاره ، تاورغه).

ت-**سنجق بنغازي**: قضاء درنه وتتبعه ناحية (القبه) – قضاء طبرق وتتبعه ناحيتا(بومبا ، لوك) – قضاء البراعصه وتتبعه ناحية (حاسه) – قضاء المرج وتتبعه ناحية (درسه) – قضاء اجدابيا وتتبعه ناحية (البريقه) - قضاء أوجله وجالو.

ث-**سنجق فزان** : قضاء سوكنه – قضاء سبها وسمنو – قضاء غات - قضاء الشاطئ وتتبعه نواحي (حفرة وشرقية ، الوادي الغربي ، الوادي الشرقي ، زله ،) ، والصحيح أن هذه النواحي تابعة لقضاء سبها وسمنو.

ج- **سنجق الجبل:** قضاء غدامس– قضاء فساطو – قضاء نالوت– قضاءالحوض وتتبعه ناحيتا (ككله ، مزده).([20])

سالنامة 1302هـ/1884م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية - قضاءغريان – قضاء العجيلات – قضاء ترهونه – قضاء أورفله – وقد تم وضع النواحي التابعه لمركز السنجق دون الإشارة الى تبعيتها للأقضية المذكورة. وهذه النواحي هي: (زواره ، جنزور ، تاجوره ، العزيزية ، زوي الجواري).

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته – قضاء زليتن – قضاء سرت. وتتبع السنجق نواحي (طابيه ، اجفاره ، تاورغه)

ت-**سنجق فزان**: قضاء سوكنه – قضاء الشاطئ – قضاء غات– قضاء أزقر توارق (زقر الطوارق) . وقد تم وضع التابعه لمركز السنجق دون الإشارة إلى تبعيتها للأقضية. وهذه النواحي هي: (سبها وسمنو ، الحفره والشرقية ، هون ، الوادي الشرقي ، الوادي الغربي ، القطرون ، زله).

ث-**سنجق االجبل:** قضاءغدامس–قضاءفساطو- قضاءنالوت– قضاءالحوض.وتتبع السنجق ناحيتا (ككله ، مزده).([21])

سالنامة 1305هـ/1887م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية- قضاءغريان – قضاء العجيلات – قضاء ترهونه – قضاء أورفله . وتتبع السنجق نواحي: (زواره ،جنزور ، تاجوره ، العزيزية ، زوي الجواري ، جفاره).

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته– قضاء زليتن – قضاء سرت. وتتبع السنجق ناحيتا (طابيه ، تاورغه).

ت-**سنجق فزان**: قضاء سوكنه – قضاءالشاطئ – قضاء غات . وتتبع السنجق نواحي(سبها وسمنو ، حفره وشرقية ، الوادي الغربي ، القطرون ، زله).

ث-**سنجق الجبل:** قضاءغدامس– قضاء فساطو– قضاء نالوت– قضاءالحوض. وتتبع السنجق ناحيتا (ككله ، مزده).([22])

سالنامة 1312هـ/1894م:

أ- **سنجق مركز الولاية**: قضاء الزاوية - قضاءغريان –قضاء ترهونه – قضاء أورفله .وتتبع السنجق نواحي(زواره ، جنزور ، جفاره ، تاجوره ، العزيزية ، زوي الجواري)

ب-**سنجق الخمس**: قضاء مصراطه – قضاء مسلاته – قضاء زليتن– قضاء سرت. وتتبع السنجق ناحية (تاورغه) .

ت-**سنجق فزان**: قضاء سوكنه – قضاء الشاطئ– قضاء غات. وتتبع السنجق نواحي (سبها وسمنو، حفره وشرقية ، الوادي الشرقي ، الوادي الغربي ، هون ، وادي عتبه ، القطرون ، زله).

ث-**سنجق الجبل :** قضاء غدامس – قضاء نالوت – قضاءالحوض. وتتبع السنجق ناحيتا(ككله ، مزده).([23])

2- الإدارة المدنية :

تناولت السالنامات الجهاز الإداري في الولاية ابتدءا من الوالي الذي يمثل السلطة العليا في الإدارة والحكم ، والذي كان في كثير من الأحيان يتحمل المسئولية المدنية والعسكرية من خلال الرتبة التي يتحملها.([24]) والى جانب الوالي أركان الولاية المتألف من كبار الموظفين مثل: (نائب الوالي ، المفتي ، الدفتردار (المسئول المالي) ، المكتوبجي (كاتب الرسائل) ، ومجلس إدارة الولاية الذي يضم أعضاء طبيعيين وهم أركان الولاية أنفسهم وعدد مماثل من الأعضاء المنتخبين ، ومهمته التداول في شؤون الولاية.([25]) حيث ظهر هذا المجلس وبقية مجالس الإدارة المحلية في الألوية والأقضية والنواحي بعد تطبيق قانون تشكيل الولايات العثماني الصادر عام 1281هـ/ 1864م في الولاية عام 1865م .([26]) وإلى جانب ذلك كانت هناك العديد من الإدارات الحكومية العامة تطرقت إليها السالنامات . وهذه الإدارات قد تطورت بشكل كبير. فالسالنامة الأولى لعام 1286هـ /1869م أشارت إلى وجود الإدارات التالية:-

(دائرة المكتوبجي – مجلس تمييز حقوق الولاية – دائرة كاتب التحريرات – دائرة الدفتر الخاقاني – مدير الزراعة – دائرة مطبعة الولاية).([27])

أما السالنامة الثانية عشرة والأخيرة لعام 1312هـ /1894م ، فقد أشارت إلى الإدارات التالية:-

(قلم مكتب الولاية – سجل أحوال قومسيوني – قلم الأوراق – قلم مجلس إدارة الولاية – هيئة اتهامية مجلس الإدارة – قلم محاسبة الولاية – قلم الأعشار – محاسبية الأوقاف – إدارة مطبعة الولاية – دائرة مكتب التجارة – نظارة الرسوم (الجمارك) – (إدارة الديون العمومية) *– دائرة البوستة والتلغراف – دائرة القرنتينة (الحجر الصحي) – دائرة البلدية – (نظام الريجي)**).([28])

ومن الجدير بالذكر هنا، أن معظم هذه الإدارات لها فروع تابعه لها في الأقسام التابعة للولاية كالسناجق ، والأقضية ، والنواحي .

وبالنسبة للموظفين ، فقد ركزت السالنامات على ذكر موظفي الإدارات أعلاه دون الإشارة إلى أعمالهم . والملاحظ أيضا ازدياد أعداد الموظفين كنتيجة لازدياد الإدارات وتنوعها دون أن يساعد ذلك في تطوير العمل الإداري وتقديم الخدمات العامة للسكان. والسبب في ذلك يعود لعاملين أساسيين هما:

1- الفساد الإداري السائد بين الموظفين من خلال انتشار المحسوبية (الرشوة) بينهم ، خاصة وأن الإدارة الحكومية في الولاية لم تكن تدفع مرتبات الموظفين بشكل دائم ومنتظم ، الأمر الذي كان يدفعهم إلى الحصول عليها بطرق غير شرعية. ([29]) وساهم في ذلك عدم وجود آلية ثابته لعمل الموظفين والمراقبة في تطبيق القوانين واللوائح ، فضلا عن وجود الكثير من الولاة الضعفاء والمفسدين الذين تركوا أمور الولاية بأيدي الموظفين الذي ازداد تعسفهم بحق السكان المحليين.([30]) غير أن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الولاة الآخرين الذين عملوا على محاربة الفساد الإداري والمالي ، وتحسين أوضاع الولاية.([31])

2- مساحة الولاية الواسعة والأقسام الإدارية التابعة لها لم تكن تتناسب مع أعداد الموظفين العاملين في الإدارات الحكومية وفروعها. فالنواحي التابعة للأقضية مثلاً لم يكن فيها سوى (مدير ، ونائب ، ومسئول مالي ، وأمين الصندوق ، مع عدد قليل من الموظفين والمأمورين).([32])

3- الإدارة العسكرية (الجيش والضبطية(الشرطة)) :

كان معظم الولاة المعينون من قبل الدولة العثمانية في الولاية من ذوي الرتب العسكرية ، وهم بذلك يشرفون على الإدارتين المدنية والعسكرية. وفي الحالات التي يكون فيها الوالي مدنيا تكون الإدارة العسكرية تحت قيادة عسكرية معينه من قبل الإدارة العسكرية العثمانية العليا. إذ كان هناك قائد أعلى للجيش برتبة قومندان (فريق) وإلى جانبه هيئة عسكرية مؤلفة من (هيئة الأركان الحربية – هيئة الإدارة العسكرية – قومسيون الإنشاءات – هيئة ديوان الحربية). ([33]) ولأهمية وجود الجيش والقوى الضبطية في بسط نفوذ الحكم نحو الداخل والقضاء على الثورات والتمردات وضمان تطبيق القوانين والنظم ، فإن العثمانيين عملوا على زيادة أعداد هؤلاء في الولاية والملحقات الإدارية التابعة لها. فالسالنامة الثانية لعام 1288هـ/1871م ، أشارت إلى وجود آلاي (كتيبة) من المشاة يضم ثلاث طوابير مع وجود آلاي خاص بالخيالة (الفرسان). ([34]) أما السالنامة الأخيرة الصادرة عام 1312هـ/1894م ، فقد أشارت إلى التشكيلات العسكرية العديدة في الولاية ، وهي كالآتي :-

- الآلاي الخامس عشر من النشانجية (القناصة)
- ثلاثة آلايات من المشاة (السابع عشر ، والثامن عشر ، والتاسع عشر) . وكل آلاي يتألف من أربعة طوابير.
- آلاي خاص بالأركان والأمراء . ويتألف من ثلاثة طوابير.
- آلايين من الفرسان (السابع والثلاثون ، والثامن والثلاثون).
- آلاي المدفعية . ويتألف من ثلاثة طوابير ، أحداهما طابورخاص بمدفعية القلعة (مركز الحكم).
- آلاي الضبطية (الشرطة). ويتألف من ستة بلوكات (سرايا) ، وقسم للبوليس تابع للآلاي.([35])

ومن الجدير بالذكر هنا ، أن العساكر الموجودة في الولاية كان مصدره القوات المرسلة من قبل الدولة العثمانية ، ومن التجنيد الإجباري المفروض على السكان. إذ أن الحكومة حاولت لمرات عديدة فرض التجنيد الإجباري على السكان المحليين ، وكثيرا ما كانت تؤدي تلك المحاولات إلى حدوث الصدام مع السكان.([36]) فيما كانت أوضاع الجيش والضبطية تتسم بالسوء بسبب قلة التجهيزات والمؤن وعدم دفع المرتبات الخاصة بهم بشكل منتظم ، الأمر الذي كان يؤدي إلى حدوث تمردات أو عصيان للأوامر.([37])

ثالثا: السالنامات والأوضاع الاقتصادية في الولاية :

تناولت السالنامات الأنشطة الاقتصادية في الولاية بشكل موجز من خلال بيان الأحوال الطبيعية فيها ، وتأثيراتها على النشاط الاقتصادي للسكان المحليين. إذ أن مصادر الثروة الاقتصادية اعتمدت بالدرجة الأساس ارتبطت بالدرجة الأساسية بالأرض والزراعة بالرغم من المساحة الصغيرة الصالحة للزراعة مقارنة بمساحة الولاية الكلية ذات الطبيعة الصحراوية ، فضلا عن عامل الموقع الممتد على ساحل البحر المتوسط والمتوغل نحو الدواخل الأفريقية، والذي ساهم في تنامي التجارة البحرية وتجارة القوافل.([38])

فبالنسبة للأراضي والزراعة ، تناولت بعض السالنامات أهم ما كانت الولاية تنتجه من محاصيل زراعية وتربية للحيوانات. فلقد أشارت سالنامة 1286هـ/1869م إلى أعداد الأشجار في الولاية ، والتي تجاوزت مئة الف شجرة ، وعلى النحو التالي:-

النخيل : (2,687,740) - الزيتون: (347,740) – البرتقال: (39,000) - الليمون: (16,000) العنب: (4,000)- الرمان:(750)- التفاح:(400) - العرموط:(300) –اللوز: (800)- التين(800)- السفرجل(300).([39]) كما أشارت السالنامة المذكورة إلى المحاصيل الزراعية من الحبوب والبقوليات المنتجة ، ومقدارها بالكيلوغرامات ، وسعر الكيلو غرام الواحد منها ، فضلا عن أنواع الحيوانات الموجودة في الولاية.([40])

أما الأسواق وحركة البيع والشراء ، فإنها كانت تتم في المدن والمناطق بشكل دائمي أو مؤقت. وقد أوردت سالنامة 1302ه/1884م أسماء المدن والمناطق والأيام التي كانت تنعقد فيها الأسواق المؤقته.([41]) فيما تناولت سالنامة 1288ه/1871م حركة التجارة والسفن في ميناء طرابلس من حيث أعداد السفن الداخلة والخارجة للميناء ، والتي بلغت (46) وابورا ، و (254) سفينة مختلفة الأحجام.([42])

وفيما يتعلق بالميزانية المالية في الولاية ، أوردت بعض السالنامات أرقاما هامة عن الإيرادات والنفقات ، فيما أظهر الباحث صافي الميزانية من خلال ظهور الفائض في بعض السنوات ، والعجز المالي في سنوات أخرى ، وحسب ما هو مبين في الجدول التالي:- ([43])

جدول رقم (1) (الميزانية العامة للولاية)

السـنة	الإيـرادات (بالقروش)	النفـقات (بالقروش)	صافي الميزانية (بالقروش)
1286هـ/1869م	14,605,188	10,370,766	4,234,422
1288هـ/1871م	15,426,746	18,098,193	2,671,447-
1295هـ/1878م	9,099,691	6,785,140	2,314,551
1302هـ/1884م	13,419,075	4,534,177	8,884,898
1312هـ/1894م	13,922,075	15,097,682	1,175,607-

ولغرض معرفة التفاصيل المتعلقة بالميزانية ، يمكن الإطلاع أدناه على صورة الميزانية العامة الواردة في سالنامة 1312ه/1894مـ :-([44])

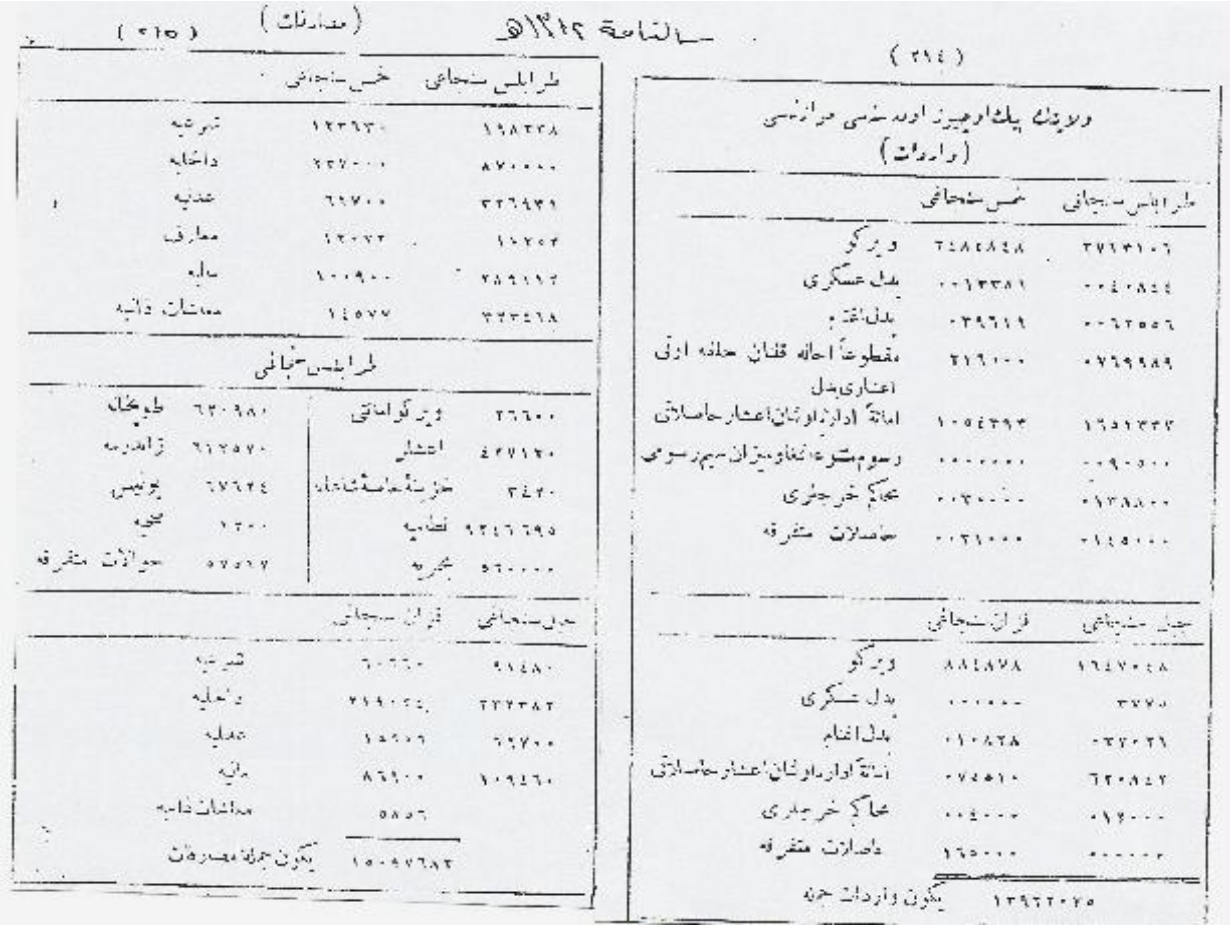

رابعاً: السالنامات والأوضاع الاجتماعية في الولاية :

1- التركيبة السكانية وأنماط الاستيطان:

تناولت السالنامات معلومات هامة عن الأوضاع الاجتماعية المتعلقة بالسكان ومناطق سكناهم وأنماط معيشتهم. غير أن المعلومات الدقيقة تركزت بشئ من التفصيل على مركز الولاية (مدينة طرابلس الغرب) بسبب كونها مركز الإدارة والحكم والمسيطر عليها بشكل تام ، والتي يمكن إرجاء الإحصاءات المطلوبة عليها من قبل الحكومة ، فضلا عن النشاط الاقتصادي الواسع الموجود فيها خاصة بالنسبة للتجارة والتجار والجاليات الأجنبية.إذ جاء عن المدينة في سالنامة 1305هـ /1887م ما يلي:-

عدد سكان المدينة: 25,000 نسمة ، المسلمين منهم (18,000) ، الأجانب (3,000) ، الموسويين (اليهود) (4,000) ، عدد الدور (2,490) دار ، الدكاكين (1,075) ، الجوامع (9) ، المساجد(18) ، مدارس ابتدائية (3) ، مدرسة رشدية (1) ، مدرسة إناث (1) ، مكاتب صبيانية (الكتاتيب) (15) ، التكايا (2) ، الزوايا (4) ، كنائس النصارى (5) ، كنيس اليهود (7) ، الخانات (13) ، مغازه (معارض) (40) ، حمامات (4) ، المقاهي (27) ، صابون خانه(2) ، صيدليات(3) ، مستشفى (1) ، أماكن بيع الخمور(62) ، مخابز (20) ، طاحون نار (1). ([45])

أما بالنسبة لبقية مدن ومناطق الولاية ، فإن الطبيعة السكانية القائمة على الطابع القبلي البدوي المحافظ حتمت على الإدارة الحكومية التعامل مع السكان وفق هذا الاتجاه من خلال الإشارة إلى تلك المدن والمناطق وسكانها من الذكور فقط وعدد القبائل القاطنة ، فضلا عن أعداد الأجانب واليهود. إذ تناولت سالنامة 1312هـ /1894م سكان الولاية وقدرت أعدادهم بـ (319,430) نسمة من الذكور فقط. ([46]) وهذا الأرقام لا تمثل سوى نصف الإحصاءات السكانية التي أشارت إليها بعض المصادر التاريخية .([47]) فالطبيعة الاجتماعية للسكان كانت تمنع الإدارة من إجراء التعداد للإناث. كما أن الأرقام المذكورة في السالنامة لا تمثل الأرقام الحقيقية لأعداد السكان. فالمدن والمناطق الداخلية البعيدة اعتمدت الإحصائيات فيها على تقديرات الموظفين أو عن طريق زعماء القبائل ، خاصة وأن بعض القبائل كانت غير مستقرة في نمط استيطانها ، فضلا عن عدم رغبة السكان في تسجيل جميع أفرادهم لدى الحكومة خشية فرض الضرائب والتجنيد الإجباري على الذكور.([48]) والأمر الذي يؤكد ذلك خلو سنجق فزان الواقع في جنوب الولاية حيث المناطق الصحراوية من ذكر أعداد القبائل ومناطق استيطانهم وكما هو موضح في إحدى صفحات سالنامة 1312ه /1894م عن نفوس الولاية ، وعلى النحو الموضح في الصفحة التالية:-([49])

ومن جهة أخرى ، فإن أنماط استيطان هؤلاء السكان في المدن والمناطق كانت مختلفاً تبعاً للموقع الجغرافي ، والنشاط الاقتصادي. وقد أوضحت سالنامة 1288هـ / 1871م ذلك في إحدى صفحاتها، وعلى النحو الموضح في الجدول التالي:- ([50])

جدول رقم(2) (أنماط استيطان السكان في الولاية)

المدينة أو المنطقة	النمط الاستيطاني	المدينة أو المنطقة	النمط الاستيطاني
مدينة طرابلس الغرب	السكن بالكامل	قطرون	مسكون
المنشية والساحل والجواري	كذلك	زله	كذلك
العزيزية	السكنى بالخيام	شرقية	كذلك
الزاوية	نصف مسكون ونصف غير مسكون	برسيس	كذلك
زواره	كذلك	قرقوره ومربوطين	كذلك
غريان	مسكون	اجدابيا	كذلك
ظنظور(جنزور)	كذلك	درنه	كذلك
المرابطين	غير مسكون	مرج	غير مسكون
تاجوره	مسكون	أوجله وجالو	مسكون
الجبل الغربي	ثلث مسكون وثلثان غير مسكون	براعصه	سكنى بالخيام
غدامس	مسكون	درسه	كذلك
فساطو	ثلث مسكون وثلثان غير مسكون	حاسه	كذلك
نالوت	كذلك	قبه	كذلك
مزده	مسكون	الخمس	مسكون
ككله	كذلك	مصراطه	نصف مسكون ونصف بالخيام
فزان	كذلك	طاورغه	مسكون
الشاطئ	كذلك	سرت	غير مسكون
سوكنه	كذلك	مسلاطه	مسكون
سبها وسمنو	كذلك	اجفاره	غير مسكون
شرقي	كذلك	ترهونه	كذلك
غربي	كذلك	أورفله	نصف مسكون ونصف بالخيام
عتبه	كذلك	ظليتن	مسكون

2- القضاء والمحاكم:

نتيجة لطبيعة المجتمع القائم على القيم القبلية الملتزمة بالأعراف والتقاليد في حل الكثير من القضايا والمنازعات ، فإن تطبيق النظام القضائي كان يسير ببطئ شديد. فبالرغم من صدور القوانين العدلية العثمانية والمحاكم المختصة خلال فترة الستينات والسبعينات من القرن التاسع عشر، إلا أن تطبيقاتها تأخرت في ولاية طرابلس الغرب حتى أواخر الثمانينات من القرن المذكور وكما أشارت إلى ذلك سالنامة الولاية لعام 1305هـ /1887م . ([51])

كان القضاء الشرعي هو السائد في الولاية ، وحتى بعد ظهور المحاكم الحديثة كان الإشراف عليها يتم من خلال القضاة الشرعيين.([52]) إذ كانت هناك محكمة شرعية مختصة في قضايا الأحوال الشخصية (الزواج والطلاق والميراث) في كل مركز قضاء ، ومركز سنجق.([53])

أما مركز الولاية فكان يضم محكمة شرعية مؤلفة من حاكم شرعي وباش كاتب (رئيس الكتاب) ، وعدد من الكتاب ومبلغي الحضور. كما كانت هناك محكمة بداءة ، ومحكمة استئناف وكل منهما يتألف من قسمين هما:(دائرة الحقوق) ، و (دائرة الجزاء) ، ولكل دائرة رئيس وأعضاء مع عدد من الكتاب. كما وجدت محكمة خاصة بالتجارة (محكمة التجارة) للبث في القضايا الخلافية بين التجار المحليين والتجار الأجانب.**([54])** وقد بلغت إيرادات المحاكم في الولاية اقل بكثير من نفقاتها في أواخر القرن التاسع عشر ، وكما يلي:- ([55])

جدول رقم (3) (الإيرادات والنفقات الخاصة بالمحاكم)

السنجق	الإيرادات (بالقروش)	النفقات (بالقروش)
سنجق طرابلس المركز	138,800	326,939
سنجق الخمس	30,000	69,700
سنجق الجبل	12,000	69,700
سنجق فزان	4,000	15,656
المجموع	184,800	481,995

3- التعليم :

من الجوانب الهامة التي تناولتها السالنامات الخاصة بالولاية ، التعليم في المدارس الحكومية والأهلية والأجنبية . فبالنسبة للتعليم الحكومي أوردت بعض السالنامات المدارس الحديثة التي أنشأت في أواخر القرن التاسع عشر. إذ كانت هناك ثلاث مدارس ابتدائية في مركز الولاية بطرابلس الغرب ، وأربع مدارس رشدية (ما بعد الابتدائية) موزعة على: (سنجق مركز الولاية ، وسنجق الخمس ، وسنجق فزان ، وسنجق بنغازي) ، ومدرستين رشديتين إحداها للإناث ، والأخرى مدرسة رشدية عسكرية في مركز الولاية فقط. ولم تتطرق السالنامات الى التفاصيل المتعلقة بهذه المدارس من حيث أعداد الطلبة والمناهج ومصادر المتويل للنفقات ، غير أنها أشارت إلى النقص الكبير في أعداد المعلمين فيها نتيجة لقلة الكوادر المتخصصة في هذا المجال ، بحيث أن المدارس كان يتراوح عدد المعلمين فيها من معلم إلى ثلاثة معلمين فقط.([56]) وتقوم حكومة الولاية بالإنفاق على مدارسها ، حيث بلغت مصاريف التعليم في عام 1312ه/ 1894م ما مقداره (11252) قرش بالنسبة لسنجق المركز طرابلس ، و (12072) قرش بالنسبة لسنجق الخمس.([57])

أما المدارس الأهلية ويقصد بها (الكتاتيب) الملحقة بالمساجد والجوامع والزوايا ، فكانت منتشرة بشكل أوسع في مدن ومناطق الولاية المختلفة ، وتعتمد على دعم الأوقاف التابعة للمساجد والمدارس وعلى دعم الأهالي. وقد أوردت إحدى السالنامات أعداد تلك المدارس المسماة (المكاتب الصبيانية) مع أعداد التلاميذ فيها ، والتي بلغت أربعة آلاف وخمسمائة وعشرون تلميذا ، وهم موزعين على مائة وسبعون مكتبا صبيانياً في إحدى وخمسين مدينة ومنطقة.([58])

وبالنسبة للتعليم الأجنبي ، كانت هناك مدرستان أجنبيتان في مركز الولاية بطرابلس الغرب ، إحداها فرنسية وعدد تلامذتها ستون تلميذ ، والأخرى المدرسة الإيطالية وعدد تلامذتها ثلاثون تلميذ. وهذين المدرستين تحت رعاية ودعم القنصليتين الفرنسية والإيطالية ، والمنتظمين فيهما من التلاميذ غالبا هم من أبناء الجاليات ألأجنبية.([59])

4- البلديات :

لم تكن هنالك إدارات بلدية منتظمة في الولاية قبل عام 1872م ، وإنما اقتصر الأمر في السابق على وجود شيخ البلد (العمدة) المعين من قبل الوالي لإشراف على الأمور البلدية.([60]) وتم بعد ذلك تشكيل مجالس للبلدية × خاصة بعد تطبيق قانون إدارة الولايات العمومية الصادر عام 1287ه/1870م ، والذي نص على تشكيل مجالس للبلدية في كل مدينة أو قصبة تكون مقرا لوالي ، أو المتصرف ، أو القائمقام ، مع بيان آلية تشكيلها ووظائفها.([61]) وقد أشارت سالنامة الولاية 1292ه/1875م إلى وجود تلك المجالس ولأول مرة في مركز الولاية ، حيث ضم المجلس البلدي التابع لمدينة طرابلس الغرب رئيس ومعاون وأربعة أعضاء وطبيب ومهندس وكاتب وأمين الصندوق.([62]) وفي السنوات اللاحقة انتشرت المجالس والدوائر البلدية في العديد من مراكز السناجق والأقضية التابعة للولاية ، خاصة في عهد الوالي أحمد راسم باشا (1882-1896م).([63]) إذ جاء في سالنامة 1312ه / 1897معن إصلاحات الوالي المذكور ما نصه: (إن الدوائر البلدية المعلومة درجة خدمتها لانتظام المملكة ومعموريتها كانت منحصرة هنا بمركز الولاية والألوية إلى زمان حضرة الوالي المشار إليه فعقب تشريفه إلى هذه الولاية قد اهتم بصورة مخصوصة في تشكيل دوائر بلدية أخرى وتوفق لإحداثها على التوالي في قضاءات (أقضية) الزاوية وغريان وورفله وترهونة والعجيلات ومصراته ومسلاته وزليتن وغدامس وفساطو ونواحي زواره وجنزور وتاجوره). ([64]) وهذه الدوائر كان نشاطها يقتصر على

إنارة الطرق ليلا ، ودعم شبكة المياه ، ودفع مرتبات الموظفين البلديين والحراس الليليين ، وبالاعتماد على الإيرادات المستحصلة من رسوم البلدية المختلفة كرسوم المرور على الجسور والقناطر، ورسوم ذبح الحيوانات ، والأوزان والمقاييس، وغير ذلك.([65])

5- الجاليات والقناصل الاجنبية :

أقامت العديد من الجاليات الأوربية في الولاية ، وخاصة في مركز الولاية وبعض المدن الساحلية بفعل النشاط التجاري لها. وساهم في ذلك سياسة الدولة العثمانية في منح الامتيازات الأجنبية للدول الأوربية والتي كانت مدخلا للتدخل في شؤون الدولة وإدارة ولايتها خلال القرن التاسع عشر الميلادي. فكانت هناك الجالية اليهودية وهي أكبر الجاليات التي سعى معظم أفرادها للحصول على الرعايا والحماية والجنسية من القناصل الأجنبية للحصول على الامتيازات الخاصة بالأجانب.([66]) وتأتي بعدا الجاليات البريطانية والإيطالية والفرنسية وغيرها من الجاليات. وقد حددت سالنامة الولاية لعام 1312ه/1894م عدد أفراد الجاليات بحوالي (3,300) مقيمين في مركز الولاية ، فضلا عن (5,361) من اليهود الموزعين على عدد من المدن والمناطق الساحلية.([67]) وهؤلاء الأجانب كانوا يهيمنون على النشاط التجاري إلى جانب القناصل الذين كانوا يمارسون دور الوكلاء التجاريين لبلدانهم ، فضلا عن ممارستهم للنشاط القنصلي العام.([68]) وقد أشارت السالنامة المذكورة إلى جهود الوالي أحمد راسم بشا للحد من نفوذ القناصل ومنع بعض التجار المحليين واليهود من الحصول على الحماية لغرض الحصول على الامتيازات الممنوحة للتجار الأجانب.([69])

كان للإدارة الحكومية في ولاية طرابلس الغرب دائرة خاصة سميت بـ (دائرة الأمور الأجنبية) من أجل حل المشاكل التي كانت تحدث بين الإدارة الحكومية والقناصل الأجنبية.([70]) كما أشارت السالنامات إلى تلك الجاليات والقنصليات الأجنبية التي تمثل دولها وهي:(بريطانيا– إيطاليا- اليونان – المانيا – فرنسا – النمسا – فنلنده – بلجيكا – أسبانيا – الولايات المتحدة الأمريكية).([71])

نتائج البحث:

1- إن السالنامات الصادرة من الإدارة الحكومية العثمانية في ولاية طرابلس الغرب ذا أهمية تاريخية وعلمية كبيرة من حيث أنها وثائق رسمية تناولت الإدارة الحكومية والسكان المحليين والأجانب.
2- بالرغم من أن السالنامات تناولت الإدارة الحكومية بشئ من الإيجاز من خلال تناول الجهاز الإداري ، إلاّ أنها أعطت معلومات هامة حول الولاة وأعمالهم ، والتنظيمات الإدارية والعسكرية .
3- أظهرت السالنامات عدم استقرار التقسيمات الإدارية للولاية من سناجق ، وأقضية ، ونواحي تبعا للمتغيرات التي كانت تحدث آنذاك ، خاصة ما تعلق ببروز البعض منها وتراجع البعض الآخر.
4- تميز النشاط الاقتصادي في الولاية بالتنوع والازدهار في الإنتاج الزراعي وعمليات البيع والشراء ، وحركة الأسواق ، والتجارة الداخلية والخارجية ، من خلال الإحصائيات الرسمية المذكورة .
5- إن دراسة النية الاجتماعية للسكان وأنماط استيطانهم تعد من الجوانب الهامة التي تناولتها السالنامات بالرغم من طبيعة المجتمع المحلي القائم على أسس القبلية في بيئة قريبةمن الصحراء
6- أظهر البحث أن الخدمات العامة من المحاكم والتعليم والبلديات ، والتي كانت تقدمها الحكومة آنذاك كانت تقتصر على المدن الرئيسية والقريبة من سلطتها.
7- تميزت الفترة التاريخية التي تناولتها السالنامات بوضوح ظاهرة الاستيطان الأجنبي في الولاية ، وازدياد التمثيل الرسمي لهم من خلال القناصل ، الأمر الذي كان مقدمة للتغلغل والاستعمار بعد ذلك.

الهوامش :

1 ياسين شهاب الموصلي ، الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي1835-1911م ، الطبعة الأولى ، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006)، ص59 وما يليها.
2 نيقولا زيادة ، ليبيا في مطلع العصور الحديثة ، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، 1966) ، ص55-57. احمد صدقي الدجاني ، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني، ط1، (القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة،1971)، ص60 وما يليها.
3 شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي الى نهاية الحكم التركي ، الطبعة الأولى ، (بيروت: دار الفتح للطباعة ،1971) ، ص701.
4 علي مصطفى المصراتي ، صحافة ليبيا في نصف قرن ، الطبعة الأولى ، (بيروت: مطبعة دار الكشاف ، 1960) ، ص28.
5 كارا دي فو(Carra de Vaux) ، مادة (سالنامه) ، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، (مصر: مطبعة الاعتماد ، د.ت) ، المجلد الحادي عاشر ، ص72.
6 سالنامة 1286هـ ، ص33 . ومن الجدير بالذكر أن هذا الوالي قام بإصلاحات مختلفة في مجال الإدارة ، والزراعة ، والصناعة المحلية اليدوية ، والتجارة ، والحد من التغلغل الأجنبي في الولاية. للتفاصيل ينظر: الموصلي ، المصدر نفسه ، ص70-77.
7 تتوفر الأعداد المذكورة من السالنامات كمصورات عن النسخ الأصلية في مكتبة دار المحفوظات التاريخية ـ السراي الحمراء / طرابلس الغرب ، فضلا عن توفر بعض النسخ الأصلية في مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية / طرابلس الغرب.

8 سالنامة 1312هـ ، ص6-7.
9 سالنامة 1292هـ ، ص3 وما يليها . سالنامة 1294هـ ، ص2 وما يليها.
10 سالنامة سالنامة 1305هـ ، ص86-88.
11 سالنامة 1292هـ ، ص50-51 . سالنامة 1293هـ ، ص47-48 . سالنامة 1295هـ ، ص45-46 .
12 سالنامة 1305هـ ، ص89 -102
13 أصبحت بنغازي متصرفية قائمة بذاتها منذ عام 1838م وتتبع إدارتها مباشرة الدولة العثمانية سوى بعض إداراتها الفرعية المذكورة ، والتي بقيت متربطة بولاية طرابس الغرب. وبعد تطبيق قانون تشكيل الولايات العثماني الصادر عام 164م ، أقر وضع المتصرفية على ما هي عليه وفي السنوات اللاحقة تباين وضعها بين الانضمام إلى الولاية أو العودة كمتصرفية. أنتوني جوزيف كاكيا ، ليبيا في العهد العثماني الثاني ، ترجمة يوسف العسلي ، (طرابلس: المطبعة الحكومية ،1946) ، ص67-68.
14 سالنامة 1286هـ ، ص41 وما يليها.
15 سالنامة 1288هـ ، ص45 وما بعدها.
16 سالنامة 1289هـ ، ص47 وما يليها .
17 سالنامة 1292هـ ، ص64 وما يليها.
18 سالنامة 1293هـ ، ص57 وما يليها.
19 سالنامة 1294هـ ، ص53 وما يليها.
20 سالنامة 1295 ، ص55 وما يليها.
21 سالنامة 1302هـ ، ص163 وما يليها.
22 سالنامة 1305هـ ، ص146 وما يليها.
23 سالنامة 1312هـ ، ص132 وما يليها.
24 سالنامة 1295هـ ، ص45-46.
25 سالنامة 1312هـ ، ص100.
26 ن .إ. بروشين ، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر- مطلع القرن العشرين ، ترجمة عماد حاتم ، الطبعة الأولى ،(طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1991) ، ص332.
27 سالنامة 1286هـ ، ص34 وما يليها.

إدارة الديون العمومية: تأسست هذه الإدارة في الدولة العثمانية عام 1881م بعد إعلان حالة الإفلاس المالي والعجز عن دفع الديون المستحقة
عليها. وتتألف إدارتها من مندوبي الدول والمؤسسات المالية الدائنة ، ولها فروع وموظفين في كافة الولايات العثمانية . وتقوم هذه الإدارات
بجمع الإيرادات التي وضعت تحت تصرفها كالرسوم المفروضة على الأملاح والمشروبات الكحولية والعشور على الحرير وصيد الأسماك
ورسوما التمغا (الختم) وغير ذلك. للتفاصيل ينظر : طاهر يوسف الوائلي ، إدارة الدين العام العثماني ، (أطروحة دكتوراه) (جامعة: كلية
الآداب ، 1999) ، ص14 وما يليها.
** **إدارة الريجي** : تشكلت هذه الإدارة في الدولة العثمانية عام 1883م ، بعد منح امتياز احتكار زراعة وتجارة التبوغ إلى مجموعة من
المؤسسات الأجنبية بالتعاون مع البنك العثماني مقابل الالتزام بدفع مبالغ سنوية إلى إدارة الدين العام وإلى خزينة الدولة العثمانية. وكانت لهذه
الإدارة فروع في معظم الولايات العثمانية ، خاصة تلك التي كانت تشتهر بزراعة وتجارة التبوغ. كاظم بك ، تلخيص الحقوق الموضوعة ،
معرب بقلم كمال قزح ، الطبعة الثانية ، (بيروت: 1316رومية 1900 مسيحية) ، ص108-109.
28 سالنامة 1312هـ ، ص101 وما يليها.
29 فيرو ، المصدر نفسه ، ص696.
30 محمد ناجي ومحمد نوري ، طرابلس الغرب ، ترجمة أكمل الدين محمد إحسان ، (طرابلس: دار مكتبة الفكر، 1973)، ص191- 198.
31 الموصلي ، المصدر نفسه ، ص69-77.
32 سالنامة 1312هـ ، ص138-139.
33 سالنامة 1312هـ ، ص112.
34 سالنامة 1288هـ ، ص72-76.
35 سالنامة 1312هـ ، ص112 وما يليها.

36 إتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911 ، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي ، الطبعة الثانية ، (بيروت: الدار العربية للكتاب ، 1991) ، ص440.
37 محمد بن عثمان الحشائشي ، رحلة الحشائش إلى ليبيا سنة 1995م (جلاء الكرب عن طرابلس الغرب) ، تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي ، (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 1975) ، ص70.
38 الموصلي ، المصدر نفسه ، ص83.
39 سالنامة 1286هـ ، ص88.
40 المصدر نفسه ، ص91-92.
41 سالنامة 1302هـ ، ص186.
42 سالنامة 1288هـ ، ص100-101.
43 سالنامة 1286هـ ، ص88. سالنامة 1288هـ ، ص101. سالنامة 1302هـ ، ص187. سالنامة 1312هـ، ص214-215.
44 سالنامة 1312هـ ، ص214-215.
45 سالنامة 1305هـ ، ص125-126.
46 سالنامة 1312هـ ، ص212-213.
47 أشار المؤرخ الإيطالي إتوري روسي ، المصدر نفسه ، ص 457 ، إلى أن عدد سكان الولاية يتراوح ما بين 610 و620 الف نسمه ، فضلا عن سكان برقة (متصرفية بنغازي) البالغ عددهم 350 الف نسمه.
48 الموصلي، المصدر نفسه ، ص258.
49 سالنامة 1312هـ ، ص214- 215 .
50 سالنامة 1288هـ ، ص97-98.
51 سالنامة 1305هـ ، ص132-133.
52 تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية ، (طرابلس: الدار العربية للكتاب ، 1988) ، ص257.
53 سالنامة 1312هـ ، ص133 – ص141.
54 المصدر نفسه ، ص104 -107.
55 سالنامة 1312هـ ، ص212-213.
56 سالنامة 1295هـ ، ص89. سالنامة 1305هـ ، ص125-126.
57 سالنامة 1312هـ ، ص215.
58 سالنامة 1288هـ ، ص94-95.
59 سالنامة 1302هـ ، ص184.
60 كاكيا ، المصدر نفسه ، ص88.
61 نوفل نعمة اله نوفل ، مجموعة التنظيمات العثمانية (= الدستور) ، (بيروت: 1301هـ-1884م) ، مج1، ص418-421.
62 سالنامة 1292ه ، ص62-63.
63 سالنامة 1312هـ ، ص110 ، ص132 ، ص134 ، ص137، ص142-143 .
64 المصدر نفسه ، ص200.
65 كاكيا ، المصدر نفسه ، ص89.
66 خليفة محمد الأحول ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 1864الى 1911م ،(رسالة ماجستير) ، (جامعة الفاتح : كلية التربية ،1985) ، ص275-278.
67 سالنامة 1312هـ ، ص212-213.
68 الموصلي ، المصدر نفسه ، ص216.
69 سالنامة 1312هـ ، ص193-194.
70 سالنامة 1289هـ ، ص45.
71 سالنامة 1295هـ ، ص 87-88. سالنامة 1305هـ ، ص 159-161.

(خارطة ولاية طرابلس الغرب)

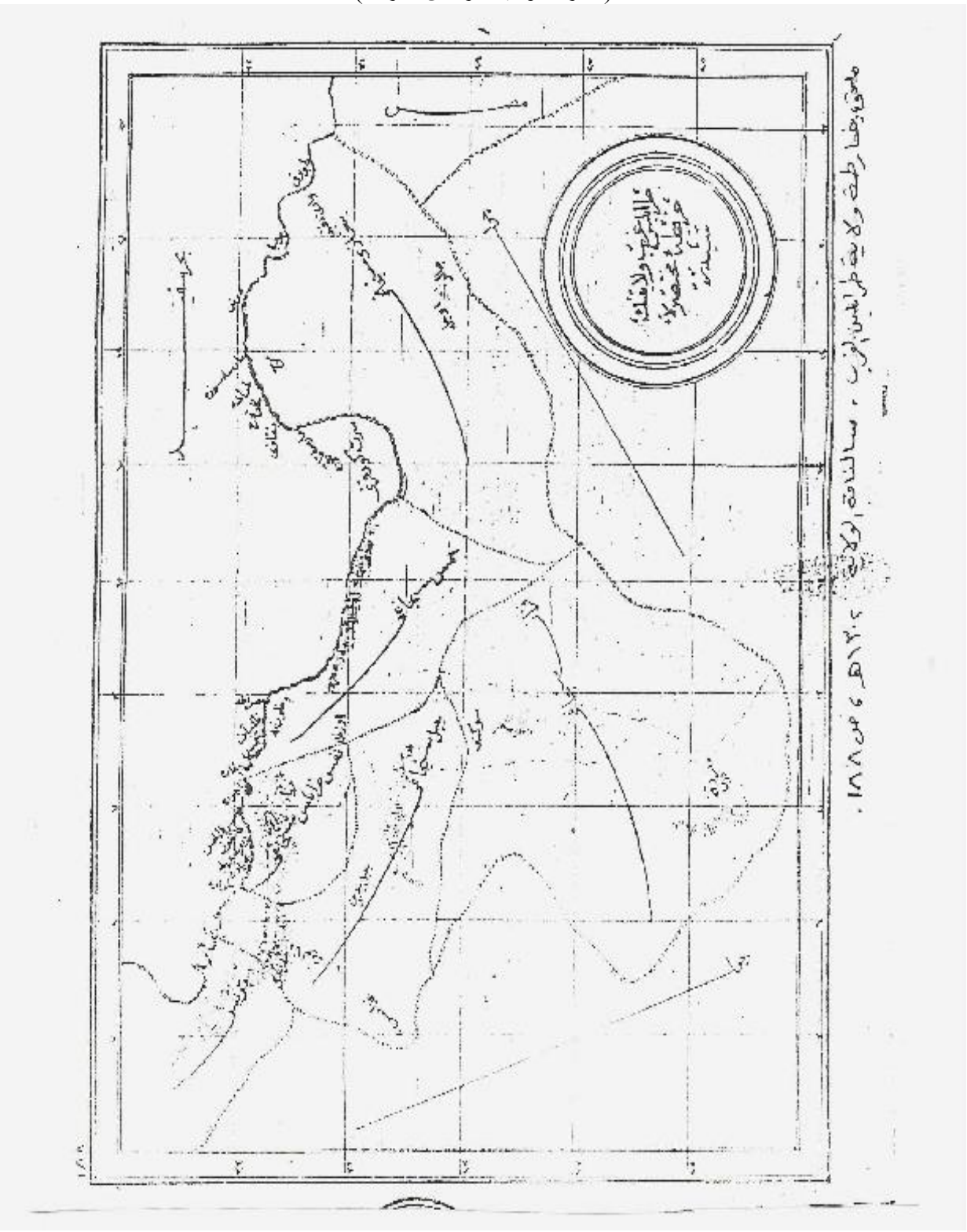

مصادر البحث :

أولا: السالنامات :

- سالنامة ولايت طرابلس غرب 1286هـ ، دفعة 1 ، طرابلس الغرب .
- سالنامة سنة 1288هـ ، دفعة 3 ، طرابلس ولايتي مطبعة سنده طبع أولنمشدر.
- سالنامة 1289هـ ، سنة هجرية سنة مخصوص ، دفعة 4 ، مطبعة سنده طبع أولنمشدر.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب 1292ه ، دفعة 6 ، مطبعة سنده طبع أولنمشدر.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب 1293ه، دفعة 7 ، طبع أولنمشدر.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب سالنامة سنة 1294هـ ، دفعة 8 .
- سالنامة سنة1295هـ ، دفعة 9 ، طرابلس غرب.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب سنة1302ه ، دفعة 10.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب 1305سنة هجرية مخصوص ، دفعة 11، مطبعة ولايته طبع أولنمشدر.
- سالنامة ولايت طرابلس غرب سنة هجرية سنة مخصوص 1312ه ، أون ايكينجي ، دفعة 12 ، مطبعة ولايته طبع أولنمشدر.

ثانيا: المصادر العربية والمعربة:

- إتوري روسي ، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911، ترجمة وتقديم خليفة محمد التليسي ، الطبعة الثانية ، (بيروت: الدار العربية للكتاب ، 1991).
- احمد صدقي الدجاني، ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في أواخر العهد العثماني ، الطبعة الأولى ، (القاهرة:المطبعة الفنية الحديثة ، 1971).
- أنتوني جوزيف كاكيا ، ليبيا في العهد العثماني الثاني ، ترجمة يوسف العسلي ، (طرابلس: المطبعة الحكومية ،1946).
- تيسير بن موسى ، المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني دراسة تاريخية اجتماعية ، (طرابلس: الدار العربية للكتاب ، 1988).
- شارل فيرو ، الحوليات الليبية منذ الفتح العربي إلى نهاية الحكم التركي ، الطبعة الأولى ، (بيروت: دار الفتح للطباعة ،1971) .
- علي مصطفى المصراتي ، صحافة ليبيا في نصف قرن ، الطبعة الأولى، (بيروت: مطبعة دار الكشاف ، 1960).
- كارا دي فو(Carra de Vaux) ، مادة (سالنامه)، دائرة المعارف الإسلامية ، الترجمة العربية ، (مصر: مطبعة الاعتماد ، د.ت) ، المجلد الحادي عاشر.
- كاظم بك ، تلخيص الحقوق الموضوعة ، معرب بقلم كمال قزح ، الطبعة الثانية ، (بيروت: 1316رومية 1900 مسيحية).
- محمد بن عثمان الحشائشي ، رحلة الحشائش إلى ليبيا سنة 1995م(جلاء الكرب عن طرابلس الغرب)، تقديم وتحقيق علي مصطفى المصراتي ، (بيروت: دار لبنان للطباعة والنشر، 1975).
- محمد ناجي ومحمد نوري ، طرابلس الغرب ، ترجمة أكمل الدين محمد إحسان ، (طرابلس: دار مكتبة الفكر ، 1973).
- ن .إ. بروشين، تاريخ ليبيا في العصر الحديث منتصف القرن السادس عشر- مطلع القرن العشرين ، ترجمة عماد حاتم ، الطبعة الأولى ، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ،1991).
- نوفل نعمة اله نوفل ، مجموعة التنظيمات العثمانية (=الدستور) ، (بيروت: 1301هـ-1884م) ، المجلد الأول.
- نيقولا زيادة ، ليبيا في مطلع العصور الحديثة ، (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية ، 1966) .
- ياسين شهاب الموصلي ، الأوضاع الاقتصادية في ولاية طرابلس الغرب ومتصرفية بنغازي 1835-1911م ، الطبعة الأولى ، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2006).

ثالثا: الأطاريح الجامعية:

- خليفة محمد الأحول ، الجالية اليهودية بولاية طرابلس الغرب من 1864الى 1911م ،(رسالة ماجستير) ، (جامعة الفاتح : كلية التربية ،1985).
- طاهر يوسف الوائلي ، إدارة الدين العام العثماني ، (أطروحة دكتوراه) ، (جامعة: كلية الآداب ، 1999).